

الوجه • ومنهم من يكون الانف فيهم شديد الضمور او لا حجم له
والعينان غير كاملتي التكوين او تكونان مرسومتين رسماً فقط قريبتين
احدهما من الاخرى او مختلطتين في مكان الخط المتوسط بينهما فيكون
لهما وقبٌ واحد ويكون الدماغ اصغر من المألوف وليس له لفائف متميزة
والجمجمة ضامرة متقاربة الجدارين الجانبيين او متلاصقتهما وهؤلاء
يولدون احيآء ولكن حياة غير كاملة ويموتون سريعآء . وانواع الشذوذ من
هذا الضرب كثيرة وغالبها يعبر عنه بالالفاظ التشريحية فنقتصر منها على
هذا القدر (ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تابع لما قبل)

ولما رأى الوازعون والمشرعون ان كثيراً من الأسر تقضي ايامها في
البؤس والشقاء على ما مر بنا في الفصل الثالث من هذا الكتاب وذلك
اما لتنافر سببه بعض الحوادث يتعذر اصلاحه وتلافيه او لاختلاف
جوهرى في الطباع والاوزاع . اخذوا يسنون شرائع من شأنها ان تجعل
حلاً لعقدة الزواج في مثل هذه الحالات تدرعاً لاتقاذ أولئك المتعبين من
شقاءهم ونقصهم الدائمين وأبيح لكل من الزوجين طلب الفراق الوقتي
او الطلاق البات امام المحاكم عند ما تكون له اسباب عادلة
وعلى هذا النمط تحولت الاحوال المعاشية والحياة الاجتماعية الى
صورة اعادت الى المرأة كثيراً من حقوقها ونقلتها من ربة العبودية الى

منصة السيادة والتكرمة فذاقت من رغد العيش وهنأته ما لم تحلم به
سالفاتها في الازمنة الغابرة ولا سيما بعد ان حكم العلم والعقل ان الزواج
شركة مفاوضة يراد بها بقاء النوع والتعاون في جهاد الحياة التماس تخفيف
عنائها واستجلاب هنأها. فكل زواج لم يتوفر فيه هذان الشرطان
بأتم مظاهرها وجب الغاؤه خلافاً للقائين بأنه سرُّ علوي لا تقوى يد
حاكم ارضي على نقضه مها انتج من العذاب والبؤس والتضاغن وغاية
ما يمكن في مثل هذه الحالات المهجر الوقي مع بقاء الرباط غير
مسوس ولا منفصم

ثم لما غصت اوربا باهلها لجأ كثير منهم الى المهاجرة متفرقين في
انحاء الارض وانما اختار معظمهم نصف الكرة الغربي (اميركا) للاستيطان
لانه كثير الخيرات واسع الجنبات قليل السكان حديث العهد بال عمران
وكذلك جزيرة اوستراليا التي يحسبها الجغرافيون في عداد القارات بالنظر
الى اتساعها العظيم

هذا واذا كانت اميركا قد انتجها الاسبانيول وكان القسم الشمالي منها
يسوسه الانكليز اصبحت الولايات المتحدة طبعاً مأهولة من هذين
الجيلين اكثر من سواها فقامت نهضة العلم والحرية في هذا القسم من
الكرة قبل غيره من سائر جهات اميركا الشاسعة الاطراف ومن اوستراليا
ايضاً . ولما ثار الاهلون يرأسهم واشنطون العظيم طلباً للاستقلال وأصلوا
الانكليز تلك الحرب التي انتهت باعتاق اعناق الاهلين من نيرحاتهم
زاد فيهم العلم انتشاراً والحرية بسطة حتى سبقوا ارقى امم اوربا تمدناً

في تقدمهم الادبي والمادي معاً واصبح تفوقهم على سائر امم البسيطة
قضية مسلمة بالاجماع

فالمرأة هناك لم تعد تكتفي بالنصيب الذي نالته النساء في اوربا
بل تطرقت بحكم رد الفعل الى طلب ما لا تصلح له ولا يليق لها مما هو
جدير بالرجل وخاصً به من مثل الاشتغال بالخطط والوظائف والدخول
في جميع الصناعات والمهن على اختلاف ضروبها وتقلد السلاح والمبارزة
والمناضلة به وركوب الدراجات في الارض والمناطيد في الجو والطواف
حول الكرة والنيابة عن الامم في ندوات حكوماتها الى غير ذلك مما اتينا
على بيانه من قبل

ثم سرى منها هذا الروح الى اوربا حتى قيل في تعديل جرى
سنة ١٨٩٠ ان في جرمانيا وحدها خمسة ملايين امرأة يتعاطين اعمال
الرجال وفي بريطانيا وارلندا اربعة ملايين وثلاثة ارباع المليون وفي فرنسا
زهاء ثلاثة ملايين وربع مليون وفي ايطاليا ثلاثة ملايين وفي النمسا
كذلك . اما في الولايات المتحدة وحدها فاحد عشر مليوناً

تلك أمانى ومطالب ستفضي بالمرأة اذا ثابرت على مزاولتها الى حالة
امازونيات^(١) افريقيا اللواتي يقتلن الرجال ويمزقن لحوهم بانباهن ويشربن

(١) اسم نساء مقاتلات مأخوذ من اليونانية ومعنى لفظة امازون ناقصة ثدياً
وذلك ان كل واحدة من امازونيات اليونان كان يقطع ثديها الايمن ليكون ذلك
اعون لها على استعمال السلاح ثم سمي به الاوربيون المرأة في حالة كونها ممتطية فرساً
باللباس الخاص بالركوب ويسمى ذلك اللباس بالامازون ايضاً . يقال ان موطن

دماءهم بقحوف الجماجم وليس في ما نقول عجبٌ فان هند بنت عتبة القرشية
 بحثت عن كبد حمزة عم النبي (صلم) بعد قتله في وقعة أُحُد فاستخرجتها
 من جوفه ولا كتبها لو كان قصداً أكلها نيئة وكانت تنقر على الدف اثناء
 الحرب امام الرجال وتتغنى مع اتراب لها من النساء منشدة تحرض الابطال
 ان تقبلوا نعاتي ونفرش النمارق
 او تدبروا انفارق فراق غير وامق

فلا برك الله في المدينة اذا انتهت بالاناث اللواتي هن بهجة الدنيا
 وركن العمران وفردوس تصورات الانسان الى هذا الحد من الخشونة
 والمهجية اذ يجوز عندها ان يجزم بصحة وجود الغول والسعلاة خلافاً
 لمن ينكرها في هذه الايام ويعدهما في جملة المستحيات
 ولقد امتلأ الربع الاخير من القرن التاسع عشر جلبةً ولغطاً وهرجاً
 وتمزقت جوانبه صراخاً وضجيجاً اُرسل دويبه من اطراف اميركا الى اكناف
 اوربا وما ذاك الا خصومات ومشاحنات قائمة على قدم وساق في صفحات
 الجرائد والمجلات وفي المنتديات والمحافل وعلى رؤوس المنابروطي بطون
 الاسفار والرسائل يثيرها ذلك الجنس اللطيف - الذي عهدناه بالامس

الامازونيات كان في جوار قوه قف بآسيا ولهن اخبار مشهورة لا محل لذكرها هنا .
 وقد اُطلق اسم الامازونيات على جيش من النساء يتألف منه حرس ملك الداومي
 بنواحي خط الاستواء من افريقيا وهو يُعدُّ بالالوف وهن جميعاً عبات للملك
 وعند الحرب يدافعن عنه مستميتات فيسفن دماءهن ذوداً عن حوضه وصيانته
 لدماره ولهذا الجيش النسائي في ميادين القتال آثار محمودة تقصر عنها فحول الابطال

ضعيفاً مقهوراً مسلوباً اسيراً لا قوة له ولا حراك ولا ضمير ولا ارادة ولا سلطة ولا استقلال - ارادة ان يكون بعد ذلك الذل والخمول والجهل والضعفة مماثلاً للجبابرة الاقدمين المروي عنهم في اساطير الاولين من مثل عوج بن عناق وجليات الفلسطينيين^(١) وبئس الارادة هي

ان الفاضل جول سيمون اشهر عقلاء الكتبة الفرنسيين في القرن الغابر هو أول من تنبه للخطأ الفاضح الذي دبّت سمومه في ادمغة وصدور نساء هذا العصر بثورتهم الجديدة هذه وما يترتب عليها اذا دامت من سقوط العمران وانحطاط نوع الانسان . وقد أُنّب جهلة الرجال الذين يماثلونهم على هذه الافكار السقيمة تحبباً الى بعض الغواني الرعن فيملأون الصحف السيارة والاسفار والمجلات فصولاً ومقالات حشوها براهين سفسطة يحاولون بها تصحيح مدعاهنّ (ستأتي البقية)

سليم عنجوري

(١) هو الجبار الذي قتله داود بحجر ومقلاع اثناء حرب شاول ملك الاسرائيليين مع الفلسطينيين . ولقد زعم كثيرون أن اسلافنا كانوا جبابرة وهم اكبر منا جسماً وأطول عمراً وأشدّ بأساً واكثر علماً واذا طالبتهم بالدليل جاءوك باساطير لا يؤيدها البرهان وينفيها العلم الصحيح المبني على الاستقراء فالمدافن المصرية حفظت لنا اجساداً من البلى مرّ عليها الوف من الاعوام فلما استخرجت رأيناها بحجم اجسادنا بل بعضها أصغر وتوارىخ الملوك الاقدمين من اشوريين ومصريين وصينيين وغيرهم وما أبقت لنا الايام من تماثيلهم لا تدل على كونهم اضخم اجساماً وأطول أعماراً ولا أوسع عقلاً واقتداراً فالعاقل من لا يجزم بصحة شيء ويقطع به حتى يؤيده الحس والعقل فان ناقضاه رمى به عرض الحائط